نرفض الاعتداء علينا، وسنقاوم العدوان، ولدينا السلاح لمقاومته، وان اسرائيل ما زالت تستخدم السياسة العدوانية والتوسّعية» (من مقابلة مع فاروق القدومي، **الوطن العربي**، لندن، ٣/٤/١٩٩٠).

وفي السياق عينه، علّق المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) بأن الخلل الاستراتيجي، في المنطقة، «أمكن ردم الهوة السحيقة فيه، وان العراق، بما يمتلك من القدرة، يؤمّن للعرب، لأول مرة، التوازن الاستراتيجي» (وفا، ٩/٤/١٩٩٠).

من جهة أخرى، رأت أوساط صحفية فلسطينية انه اذا كان العراق أعلن، على لسان رئيسه، استعداده للصمود والمواجهة، واستعداده لصدّ العدوان المنتظر، فان الاطراف العربية المدعوة الى اجتماع جامعة الدول العربية، مدعوة لا الى مساندة العراق، بل الى الدفاع عن سيادتها في وجه مخطط الهيمنة الاميركي. ذلك ان الاستقلال العربي مهدّد بأبسط مكوّنات وجوده. وفضيلة العراق انه يرفع راية الدفاع عن هذا الاستقلال؛ ولذلك، «فانه يواجه بالتهديدات من كل جانب. والمطلوب ان تكون هناك أيد عربية شجاعة تمدّ أيديها لترفع الراية مع العراق، وإلّا فان نذر الحرب ستهدد الجميع» (**اليوم السابع**، ٩/٤/١٩٩٠).

الى ذلك، يمكن القول، ان التهديد العراقي تمكّن من خلق أجواء متفائلة، وأسهم، وبوضوح، في تصليب المواقف عموماً. وفي هذا السياق، صرّح الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، بأن العراق وليبيا يتعرّضان لحملة تعبئة دعاوية معادية اميركية ـ اسرائيلية، تحضيراً لخطوات عدوانية، الأمر الذي يُذكّر بالحملات التي سبقت العدوان الجوي الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي، وكذلك العدوان الاميركي على الجماهيرية الليبية. وأكد حواتمة ان الجبهة الديمقراطية تقف الى جانب العراق وليبيا ضد حملات التعبئة والتحضيرات العدوانية الاسرائيلية والاميركية (**الحرية**، ١٥/٤/١٩٩٠).

من جهتها، دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الى اقامة الجبهة الشرقية، واعادة الاعتبار الى الخيار العسكري الذي اسقطه العرب في قمة فاس. «وها هو العراق يقف عملاقاً ليرسم التصوّر للتصدي لاسرائيل، الامر الذي يتطلب خطوتين عاجلتين، هما: مصالحة عراقية ـ سورية ونبذ التناقضات الثانوية، وتصحيح العلاقات الفلسطينية ـ السورية. واذا ما تكوّنت هذه الجبهة بوحدة موقف عربي، فانها ستكون مرحلة جديدة سينشأ عنها، بالضرورة، وضع عربي جديد» (من مقابلة مع ابو علي مصطفى، **الهدف**، دمشق، ٢٢/٤/١٩٩٠).

التحرّك، عربياً

ازاء ما شهدته المنطقة من تطوّرات متسارعة، قامت قيادة م.ت.ف. بتحرّك واسع باتجاه الدول العربية، بغية تأمين الحدّ الادنى المطلوب لعقد قمة عربية طارئة. وفي هذا السياق، استقبل وزير الخارجية السورية، فاروق الشرع، بتاريخ ١٤/٤/١٩٩٠، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، انتصار الوزير (أم جهاد). وفي تصريح لها، قالت «أم جهاد»: «انني حملت رسالة من [الرئيس] ياسر عرفات الى الرئيس حافظ الاسد، وبلّغت هذه الرسالة قبل ظهر اليوم [١٤/٤/١٩٩٠] الى وزير الخارجية السورية، فاروق الشرع، الذي استقبلني؛ وكانت الرسالة شفوية» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، نيقوسيا، ١٤/٤/١٩٩٠). وعلى هامش زيارتها، التقت «أم جهاد»، في دمشق، مع قادة فصائل فلسطينية منضوية تحت لواء م.ت.ف. وآخرين (**فلسطين الثورة**، ٢٢/٤/١٩٩٠).

ولعل ابرز التحركات، عربياً، هو ما شهدته عمّان من مباحثات فلسطينية ـ اردنية. فقد قام الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بزيارة للملكة الاردنية الهاشمية، ابتداء من ١٦/٤/١٩٩٠، حيث استقبله رئيس الوزراء الاردني، مضر بدران، على رأس عدد من كبار مسؤولي الدولة وضباط الجيش (**الرأي**، عمّان، ١٣/٤/١٩٩٠). وعلى أثر مباحثاته مع الملك حسين، صرّح عرفات: «لقد بحثنا [في] عقد القمة العربية؛ واقترحنا عقدها في بغداد، للاعراب عن دعم الامة العربية الكامل للعراق، الذي يتعرّض لهجمة صهيونية معادية، بسبب وقفة العز والكبرياء التي يقفها دفاعاً عن الامة العربية كلها» (**الدستور**، عمّان، ١٩/٤/١٩٩٠). هذا، وقد